

مجموعة قصصية

# عبارات مُلرمة

جواد العوالي



عبارات ملهة



اسم الكتاب: عبارات ملهمة

اسم الكاتب: جواد العوالي

نوع العمل: مجموعة قصصية

الرقم الدولي EBIN: 16-1-357-250105

الناشر: دار بسمة للنشر الإلكتروني

الطبعة الأولى: 2025م / 1446هـ



## دار بسمة للنشر الإلكتروني



00212771814934



دار بسمة للنشر الإلكتروني (المغرب)



Darbassma1@gmail.com



المملكة المغربية

كل الحقوق  
محفوظة

دار بسمة للنشر الإلكتروني تقدم جميع خدمات النشر، ولا تتحمل أي مسؤولية تجاه المحتوى، إذ إن الكاتب وحده هو المسؤول عن نتاج فكره.. كما لا يجوز بأي صورة نشر أو إعادة طبع أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو كان، أو بأي طريقة سواء كانت إلكترونية أو بالتصوير أو خلاف ذلك، إلا بموافقة خطية من الناشر أو المؤلف. ©

# عبارات موهمة

مجموعة قصصية

جواد العوالي





## الإهداء

إلى روح والدي الحبيب، رحمه الله، الذي غرس في بذور الخير والقيم  
النبيلة،  
وإلى أُمِّي الحنونة، صاحبة القلب الدافئ والدعاء المستجاب،  
وإلى زوجتي خديجة، شريكة الحياة وداعمة الرحلة،  
وإلى ابنتي نور، إشراقة عمري،  
وابني ياسر، نبض قلبي،  
وإلى إخوتي الأعزاء الذين كانوا سنداً في كل درب،  
وإلى أصدقائي الأوفياء الذين ملأوا حياتي بالمعنى ومعنى الحياة،  
وإلى كل من حملوا همومهم على كاهلهم واستمروا في السعي رغم  
العثرات، إليكم هذا العمل الذي هو بمثابة نبضة قلب في لحظات  
صمت وعزلة، وأمل،  
وإلى كل من قرأ هذا الكتاب، لعلنا نكون معا في رحلة لا نهاية لها،  
نبحث عن المعنى والجمال في عالم متغير.  
أهدي هذا الكتاب، عسى أن يكون قبسا يلهم الأرواح ويمس القلوب.



## تقديم

في عالم يعج بالتحديات ويزدحم بالضغوط اليومية، تظهر الكلمات أحيانا كجسر بين الأمل والأمل، وكنافذة تفتح على ضوء جديد في أحلك اللحظات والمواقف.

«عبارات ملهمة» ليست مجرد مجموعة قصصية؛ إنها رحلة أدبية تغوص في أعماق النفوس، تلتقط لحظات إنسانية مليئة بالشغف، وتنشر عبر صفحاتها ألوانا من الأمل، والقوة، والإلهام.

في كل قصة، تتجسد حكاية فريدة، أبطالها أفراد عاديون، لكنهم يعيشون تجارب استثنائية تظهر عمق الصراع الإنساني وإمكانية الانتصار على المحن والعوارض. من حكاية الشخص الذي وجد شغفه بعد أن فقد كل شيء، إلى القصة التي تروي كيف يمكن لعبارة -سواء كانت آية قرآنية أو مقطعا شعريا أو حكمة مأثورة- أن تغير مصير إنسان ونمط تفكيره من السلبية إلى الإيجابية، تجد في هذه الصفحات مواقف تعيد للروح قدرتها على التحليق إلى عوالم اليقين وحق اليقين.

تدعوك هذه المجموعة لأن تتوقف، تتأمل، وتستلهم من جمال التفاصيل البسيطة وحكمة المواقف اليومية. إنها ليست فقط قصصاً تُقرأ، بل دروس تُعاش، لتذكرنا بأن الحكمة إلهام وفضل من الله تعالى. قال تعالى: «يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ».

[سورة البقرة: 269]

جواد العوالي  
أستاذ اللغة العربية



## سياق ومساق: عبارات ملهمة

في مدينة صغيرة تدعى "النور"، كانت هناك مكتبة قديمة تحمل اسم "حكمة الأجيال". على الرغم من مظهرها البسيط، إلا أن أصحابها عرفوا كيف يجعلونها وجهة لكل من يبحث عن الإلهام والتحفيز. في قلب هذه المكتبة، كانت هناك لوحة تسمى "لوحة الإلهام"، وكانت مغطاة بعبارات تحفيزية تلهم كل من يراها.

ذات يوم، دخلت إسرائ، وهي شابة مثقلة بالضغوط واليأس، إلى المكتبة. كانت قد فقدت شغفها بعملها وحياتها بشكل عام. بينما كانت تتجول بين الرفوف، لفت انتباهها لوحة الإلهام. كانت اللوحة مكتوبة بخط عربي بديع وألوان زاهية تثير الفضول.

اقتربت إسرائ من اللوحة وبدأت تقرأ بصوت مسموع:

إسراء: «لا تنتظر اللحظة المثالية، خذ اللحظة واجعلها مثالية».  
(ابتسمت قليلاً) بينما كانت تقرأ، اقترب منها رجل مسن يدعى عم  
حسن، كان هو صاحب المكتبة.

عم حسن: «أرى أن الكلمات قد لامست قلبك، أليس كذلك؟»

إسراء: «نعم، لم أكن أعلم أن بضع كلمات بإمكانها أن تحدث هذا  
التأثير. أشعر وكأنني أرى الأمور من زاوية جديدة».

عم حسن: «هذه هي قوة الكلمات، يا ابنتي. أحياناً نحتاج فقط  
إلى تذكير بسيط بأن الحياة مليئة بالفرص، حتى في أحلك الأوقات».

إسراء: «هل لديك المزيد من هذه العبارات؟ أشعر أنني بحاجة إلى  
تغيير طريقة تفكيري». أشار عم حسن إلى رف في الزاوية.

عم حسن: «هناك، ستجدين مجموعة من الكتب التي تحتوي على  
حكم وعبارات ألهمت الكثيرين قبلك. اختاري ما يروق لك». قضت  
ساعة بقية اليوم في المكتبة، تلتهم العبارات وتدوّن ملاحظات. مع كل  
جملة تقرأها، كانت تشعر بأن ثقل اليأس يخف عنها. قبل أن تخرج،  
التفتت إلى عم حسن بابتسامة عريضة.

إسراء: «شكرا لك، عم حسن. لقد غيرت هذه الكلمات مسار أفكاري حقًا. سأعود قريبًا لأشاركك كيف أصبحت حياتي أكثر إشراقًا».

ابتسم عم حسن وهو يراها تخرج من المكتبة بروح جديدة. كان يعلم أن "حكمة الأجيال" ليست مجرد مكتبة، بل كانت مكانا يبعث الأمل ويحيي النفوس.

وهكذا، عادت "إسراء" إلى حياتها اليومية، ولكن بروح مختلفة. بدأت تنشر العبارات التي أهتمها بين زملائها وأصدقائها، لتصبح فيما بعد مرشدة للعديد من الأشخاص الذين كانوا بحاجة إلى تغيير نمط ومسار أفكارهم نحو الإيجابية.



## دروس في الصمود

وَتَجَلَّدِي لِلشَّامِتِينَ أُرِيهِمْ  
أَنِّي لَرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعُّعُ

أبو ذؤيب الهذلي

كان الليل قد أرخى سدوله على القرية الصغيرة، وتلألأت النجوم في السماء كأنها لآلئ مبعثرة. داخل منزل متواضع يتوسطه موقد صغير يبعث الدفء في الأرجاء، جلس الأب "عمار" إلى جوار ابنه "سعيد". كان سعيد شابا يافعا قد أثقلته هموم الحياة رغم صغر سنه، إذ كانت العائلة تواجه أزمة مالية خانقة بعد أن خسر الأب مصدر رزقه.

سعيد، الذي لم يتمكن من إخفاء تعابير القلق عن وجهه، قال بصوت يكسوه الحزن:

«أبي، لماذا نعيش هذه الحياة القاسية؟ لماذا نحن دائما من يتلى؟»

ابتسم الأب بهدوء، لكنه لم يُجب مباشرة. تناول كوب الشاي الساخن، وارتشف منه قليلاً، ثم قال: «تعال يا سعيد، دعني أقص عليك قصة».



أشار الأب إلى موقد النار وقال: «هل ترى هذه النار يا بني؟»

هز سعيد رأسه بالإيجاب. تابع الأب قائلاً:

«هذه النار، على قوتها وحرارتها، تذيب الحديد، لكنها تقوي الصلب. نحن يا بني مثل المعادن. الحياة تختبرنا بالمحن، إما أن ننهار مثل الحديد، أو نصمد مثل الصلب».

نظر سعيد إلى والده مستفسراً: «ولكن يا أبي، ألا ترى أن ما نمر به صعب جداً؟ خسارتك للعمل تعني أننا قد نفقد بيتنا، وقد لا أتمكن من إكمال دراستي!»

ابتسم الأب ابتسامة عريضة وقال:

«أتعرف يا بني؟ عندما كنت في مثل عمرك، واجهت أسوأ من هذا. كنت يتيماً بلا مأوى، وعانيت من الجوع والفقر. لكنني تعلمت حينها أن أتجلد، أن أواجه الصعاب بكل شجاعة. كما قال الشاعر:

وَتَجَلِّدِي لِلشَّامِتِينَ أُرِيهِمْ  
أَنِّي لَرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَّضَعُّعُ



لم يكن سعيد مقتنعا بعد. قال بنبرة يائسة:

«ولكن ماذا لو فشلنا يا أبي؟ ماذا لو لم نستطع النهوض مجددا؟»

أخذ الأب نفسا عميقا، وأشار إلى صندوق خشبي قديم في زاوية  
الغرفة.

«تعال معي، سأريك شيئا».

فتح الأب الصندوق، وأخرج منه قطعة قماش قديمة ملفوفة  
بعناية. حينما فكّها، ظهرت بداخلها ساعة ذهبية عتيقة. كانت تبدو  
ثمينة، لكن الزمن قد ترك أثره عليها.

قال الأب: «هذه الساعة كانت لجدك. أهداها لي يوم تزوجت  
والدتك. يومها، كنت قد خسرت عملي الأول، وكنت في حيرة من  
أمري. أتذكر ما قاله لي؟»

هز سعيد رأسه متلهفا لسماع القصة. أكمل الأب:

«قال لي: يا عمار، الإنسان لا يقاس بما يملكه، بل بما يفعله عندما لا يملك شيئا. إن واجهت الشدائد بثبات، فإنها تصبح مثل الساعة هذه، قديمة في مظهرها، لكنها لا تزال تعمل بدقة».



ابتسم سعيد قليلا وقال:

«لكن يا أبي، هل تعتقد أن القوة تكفي لتجاوز كل شيء؟ ألا نحتاج أحيانا إلى الحظ أو إلى مساعدة الآخرين؟»  
أوماً الأب برأسه وقال:

«بالطبع، الحياة مزيج من العمل الجاد، والصبر، وحسن النية، وأحيانا القليل من الحظ. لكن يا بني، الحظ لا يأتي لمن يجلس وينتظر. يجب أن تكون مثل الشجرة، جذورك قوية في الأرض، حتى إن عصفت بك الرياح، تظل ثابتا».

أخذ سعيد نفسا عميقا وقال: «أفهمك يا أبي. لكن ماذا يمكنني أن أفعل الآن؟ كيف أساعدك؟» ربت الأب على كتف ابنه وقال: «ساعدني بأن تؤمن بنفسك أولا. استمر في دراستك، ولا تفكر في النتائج كثيرا. فقط افعل ما عليك، واترك الباقي على الله».

في اليوم التالي، استيقظ سعيد مبكرا، وقرر أن يبحث عن عمل يساعد به أسرته. كان مصمما على إثبات قوته أمام تحديات الحياة. وبينما كان يسير في الطرقات يبحث عن فرصة، شعر لأول مرة بأن كلمات والده قد أشعلت داخله شعلة أمل.

وفي المساء، عندما عاد إلى المنزل، وجد والده جالسا إلى جوار الموقد، يتسم بفخر. قال سعيد:

«أبي، وجدت عملا في متجر صغير. قد لا يكون الأجر كبيرا، لكنه بداية».

نُض الأب، وعانق ابنه قائلا: «هذا ما أردته منك يا بني. أن تنهض وتواجه. نحن لا نسقط إلا إذا اخترنا ألا نهض».



مرت الأيام، وتحسن حال الأسرة بفضل تعاون الأب والابن. لم يكن الطريق سهلا، لكنه كان مليئا بالدروس. وأدرك سعيد أن الصمود أمام الحزن ليس مجرد كلمات تُقال، بل هو حياة تُعاش.

كلما واجه تحديا جديدا، تذكر بيت الشعر الذي أصبح شعاره في

الحياة:

وَتَجَلَّدِي لِلشَّامِتِينَ أَرِيهِمْ  
أَنِّي لَرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعُّعُ



## العلم النافع

والعلم إن لم تكتنفه شمائلٌ  
تُعليه كان مطيَّة الإخفاق  
لا تحسبنَّ العلمَ ينفعُ وحدهُ  
ما لم يُتَّوَجَّ رَبُّهُ بخلاق

حافظ إبراهيم

في إحدى القرى الهادئة، عاش رجل عرف بكونه أعلم أهل القرية وأوسعهم معرفة، يدعى الأستاذ جوادا. كان يملك مكتبة ضخمة تحتوي على مئات الكتب في شتى المجالات. لكنه، على الرغم من علمه الواسع، اشتهر بحدة طباعه وعدم تعامله بحكمة ولطف مع الآخرين.

ذات يوم، دخلت عليه في مكتبته فتاة صغيرة تدعى نور، تلميذة في المرحلة الإعدادية، تحمل بين يديها كتابا قديما مُمزق الغلاف. نظرت إليه بعينين يملؤهما الأمل وقالت:

نور: «أستاذ جواد، سمعت أنك تعرف الكثير عن التاريخ. لدي سؤال عن هذه الحقبة التي ندرسها في المدرسة. لم أفهم درس اليوم، وأحتاج لمساعدتك».

رفع الأستاذ جواد نظره من كتاب كان يطالعه وأجاب ببرود:

«ألا تعرفين كيف تبحثين عن الإجابات بنفسك؟ لا أملك الوقت لإجابة كل من يأتي بسؤال بسيط كهذا».

تراجعت نور خائفة، وشكرت الأستاذ على وقته، ثم غادرت حزينه. وفي طريقها إلى البيت، التقت بالفقيه حافظ، إمام مسجد الحي، عرفه الجميع بحكمته وأخلاقه الرفيعة.

سألها الفقيه حافظ: «لماذا تبدين حزينة يا ابنتي؟»

نور: «ذهبت لأطلب مساعدة الأستاذ جواد، لكنه لم يعرني اهتماما».

ابتسم الفقيه حافظ وقال: «العلم يا بنيتي ليس فقط ما نقرأه في الكتب، بل هو ما يظهر في أفعالنا وأخلاقنا. لو كان علم الأستاذ جواد متمسما بالتواضع والرحمة، لكان حديثك معه مختلف».

في اليوم التالي، بعد صلاة العشاء جمع الفقيه حافظ أهل القرية في ساحة المسجد ودعا الأستاذ جوادا لحضور اجتماع صغير.

بدأ الفقيه حافظ الحديث: «يا أهل القرية، العلم نعمة، لكنه يصبح نقمة إذا لم يزينه صاحبه بالأخلاق والتعامل برفق ولين. الأستاذ جواد يعلم الكثير، لكننا نحتاج منه أن يعلمنا بلطف وحنان، لأن هذا هو جوهر العلم الحقيقي».

تأثر الأستاذ جواد بكلمات الفقيه حافظ، وأدرك خطأه. وقف أمام الجميع وقال: «لقد أخطأت حين تعاملت مع طالب العلم بشكل غير صحيح فالعلم وحده غير كاف. أعدكم أن أغير أسلوبى وأكون معلما أفضل، ليس فقط بالمعرفة، بل بالأخلاق أيضا».

ومنذ ذلك اليوم، أصبح الأستاذ جواد مثالا للمعلم الذي يجمع بين العلم وحسن الخلق والتعامل الإيجابي مع كل باحث عن المعرفة، وعاد التلاميذ لطلب المساعدة منه بحب وثقة.



## الأخلاق كالنبات

هي الأخلاقُ تنبتُ كالنباتِ  
إذا سُقيتْ بماءِ المَكْرُماتِ  
تقومُ إذا تعهّدها المرَبّي  
على ساقِ الفضيلةِ مُثمراتِ

المعروف الرصافي

في إحدى القرى الجبلية، كان هناك معلم يدعى الأستاذ معروفًا،  
اشتهر بحبه لزراعة الأشجار ورعايتها، كما اشتهر بحرصه على تعليم  
تلاميذه الأخلاق إلى جانب العلم. كان دائما يقول لهم:

«كما أن النبات لا ينمو دون ماء ورعاية، فإن الأخلاق لا تنبت  
في النفوس إلا إذا سقيت بماء القيم والمكرمات».

في أحد الأيام، قرر الأستاذ معروف أن يعلم تلاميذه درسا عمليا  
عن الأخلاق. اصطحبهم إلى بستان صغير كان قد بدأ في زراعته.

وقف تحت شجرة صغيرة وبدأ حديثه قائلا:

«أترون هذه الشجرة؟ لقد كانت يوما بذرة صغيرة، ضعيفة، لا تكاد ترى. لكنني رويتها بالماء، وحرصت على إزالة الأعشاب الضارة من حولها، حتى أصبحت تقف اليوم كما ترونها. هذه الشجرة تشبه الأخلاق، فهي لا تظهر فجأة، بل تحتاج إلى رعاية مستمرة».

رفع أحد التلاميذ، يدعى عمر، يده وسأل:

«أستاذ، كيف يمكننا أن نسقي أخلاقنا كما تسقي الشجرة؟»

ابتسم الأستاذ وقال: «نسقيها بأفعالنا يا عمر. حين نساعد الآخرين، نسقيها. وحين نكون صادقين، نسقيها. وحين نحترم كبارنا ونرحم صغارنا، نسقيها. مثلما تحتاج الشجرة إلى عناية يومية، تحتاج أخلاقنا أيضا إلى أفعال نبيلة كل يوم».

ثم دعاهم ليزرع كل منهم بذرة في البستان. وأوصاهم:

«كلُّ منكم سيزرع بذرة اليوم، وسيعود كل أسبوع ليرويها ويعتني بها. تماما كما سأطلب منكم كل أسبوع أن تخبروني عن فعل طيب قمتم به».

بعد أسابيع قليلة، لاحظ المتعلمون أن البذور التي أهملها بعضهم لم تنبت، بينما أصبحت بذور من اجتهدوا في رعايتها شتلات صغيرة. وقف عمر أمام شتلة ضعيفة وقال:

«الآن فهمت يا أستاذ، الأخلاق مثل هذه الشتلة. إذا أهملتها ماتت، وإذا اعتنيت بها أصبحت قوية ومثمرة».

ابتسم الأستاذ معروف وقال:

«هذا هو الدرس يا عمر. الأخلاق لا تنبت من تلقاء نفسها، بل تحتاج إلى مربي يهتم بها ويرعاها مثلما نعمل مع هذه النباتات».

ومنذ ذلك اليوم، أصبح المتعلمون أكثر وعياً بأهمية أفعالهم، كما أصبح البستان الصغير شاهداً على دروسهم في الأخلاق.



## صرخة بين الأنقاض

إذا تركت أخاك تأكله الذئبُ  
فاعلم بأنك يا أخاه ستستطابُ  
ويجيء دورك بعده في لحظة  
إن لم يجئك الذئب تنهشك الكلابُ  
إن تأكل النيران غرفة منزلٍ  
فالعرفة الأخرى سيدركها الخرابُ

أحمد مطر

في البادية عند سفح الجبل، كان يعيش الأخوان سالم ومراد. كانا يعيشان حياة بسيطة، يتقاسمان القليل الذي يملكانه، ويواجهان تحديات الحياة معاً. لكن تلك الوحدة بدأت تتآكل حين بدأت المصالح تغلب على المودة.



في أحد الأيام، جاء مراد إلى سالم بشكوى:

مراد: «أخي، لقد سرق جارنا حسان دلو الماء الخاص بنا! رأيتَه بأَم عيني يأخذه دون إذن».

سالم: «يا أخي، ربما احتاج إليه ولم يجد من يستعير منه. لا داعي للخصام».

مراد (غاضبا): «هكذا؟ تسكت عن حَقك؟ إذا تركنا الأمر، فسيأتي يوم يأخذ كل شيء لدينا!»

لكن سالم، برغم كلمات مراد الملتهبة، فضّل السكوت، وكان يرى أن التصعيد لن يجلب سوى المتاعب.

مر الوقت، وبدأت الأمور تتعقد. شعر مراد أن أخاه سالما لم يعد سندا له. وفي المقابل، رأى سالم أن مرادا لا يرى في الحياة سوى معارك صغيرة لا تستحق القتال.



ذات ليلة، حدث أمر لم يكن بالحسبان. اجتاح قطع من الذئاب أطراف القرية. ركض الجميع إلى منازلهم لحماية أنفسهم، وكان مراد أول من أغلق بابه دون أن ينتظر سالما.

حين وصل سالم إلى باب منزل مراد، طرقه بعنف.

سالم (يصرخ): «مراد! افتح لي، الذئاب قادمة!»

لكن مراد، الذي شعر بخيبة أمل عميقة تجاه أخيه منذ الحادثة الأخيرة، تردد. وأخيرا قال:

مراد: «أذهب إلى منزلك، أنا بالكاد أستطيع حماية نفسي».

بقي سالم وحيدا في الخارج. تمكن من الصعود إلى شجرة قريبة لينجو تلك الليلة. لكن قلبه كان مكسورا.



في صباح اليوم التالي، وجد سالم نفسه وحيدا. كان مراد قد غادر القرية مع أهلها خوفا من عودة الذئاب. وفي أثناء تجوال سالم بين أنقاض القرية، وجد أحد أبيات الشعر مكتوبا على جدار متهدم:

«إذا تركت أخاك تأكله الذئاب فاعلم بأنك يا أخاه ستستطاب».

كان البيت كصفعة على وجهه. أدرك أن تفكك علاقته بأخيه كان نتيجة إهمال الثقة المتبادلة.



مرت أشهر طويلة، والتقى الأخوان في مدينة بعيدة. كان اللقاء مشحوناً.

مراد: «أخي، لم أكن أظن أننا سنلتقي ثانية».

سالم (بحزن): «وها نحن نلتقي، ولكن على أطلال كل ما كان يجمعنا».

مراد (بندم): «أدركت الآن أنني لم أكن أفضل منك. عندما تركتك في تلك الليلة، لم أفكر فيك كأخ، بل كعبء».

سالم: «وأنا لم أكن صادقاً معك. كنت أرى فيك مجرد صوت عال لا يفكر سوى بالمشاكل».

جلس الأخوان مطولاً يتحدثان، وبينهما نار صغيرة تبعث منها حرارة الدموع والاعترافات. أدركا أن القوة تكمن في الوحدة، وأن الفرقة لا تجلب سوى الخراب.

مراد: «إذا اشتعلت النار في غرفة، فالغرفة الأخرى ستتأثر، أليس كذلك؟»

سالم: «تماما. إن لم نتعلم من أخطائنا، فسنكون مثل من يدرك  
الحقيقة بعد فوات الأوان».

منذ ذلك اليوم، قرر الأخوان ألا يتركا شيئا يفرق بينهما مجددا.



## حكمة الشيخ صالح

عليك بتقوى الله إن كنت غافلا  
يأتيك بالأرزاق من حيث لا تدري  
فكيف تخاف الفقر والله رازق  
فقد رزق الطير والحوت في البحر  
ومن ظن أن الرزق يأتي بقوة  
ما أكل العصفور شيئاً مع النسر

الإمام الشافعي

في قرية ساحلية تقع قرب الشاطئ، كان يعيش رجل يدعى  
خالداً. كان خالد شاباً قوياً البنية، لكنه دائم القلق بشأن الرزق. كان  
يؤمن أن الحياة لا تمنح سوى الأقوياء والمتصارعين عليها.

رغم جهده في العمل صياداً وسعيه المستمر، كان دائم القلق  
والتذمر من قلة ما يجنيه.

في إحدى الليالي، جلس خالد بجانب زوجته هند، وقد بدا على  
وجهه الإرهاق.

خالد (بتذمر): «كم هي قاسية هذه الحياة! أعمل ليل نهار، ولا أملك ما يكفي لتأمين مستقبلنا».

هند: «لكن الله هو الرزاق، يا خالد. ربما علينا أن نزيد من توكلنا عليه بدلا من شكائتنا».

خالد (ساخرا): «التوكل وحده لا يطعم الجياع، يا هند. علينا أن نعتمد على أنفسنا فقط».



ذات يوم، وبينما كان خالد قرب مركب الصيد، مر شيخ كبير يدعى الشيخ صالحا. كان رجلا حكيما ومعروفا بورعه وتقواه. اقترب الشيخ من خالد وسلّم عليه.

الشيخ صالح: «السلام عليك، يا خالد. تبدو مهموما، ما بالك؟»

خالد (بأدب): «وعليك السلام، يا شيخ. هموم الدنيا لا تتركني، أعمل كثيرا، ولكنني بالكاد أرى ثمار جهدي».

الشيخ صالح (مبتسما): «وهل ظننت أن الرزق يأتي بالجهد وحده؟»

ارتبك خالد من السؤال وأجاب:

خالد: «وهل هناك سبيل آخر؟ أليس الجهد هو ما يجلب المال والطعام؟»

الشيخ صالح: «دعني أخبرك شيئاً. كان هناك رجل مثلك تماماً، يشكو الفقر ولا يرى سوى عمله. ولكن ذات يوم، قرأ هذه الأبيات التي غيرت حياته:

عليك بتقوى الله إن كنت غافلاً

يأتيك بالأرزاق من حيث لا تدري.

سكت الشيخ للحظة، ثم تابع:

الشيخ صالح: «أخبرني، يا خالد، هل رأيت طائراً يجوع أو سمكة في البحر تموت من قلة الطعام؟»

خالد (بتفكير): «لا، هذا لا يحدث غالباً».

الشيخ صالح: «إذن، لماذا تخاف على رزقك والله رازق كل مخلوق؟ إن الله يرزق الطير في السماء والحوت في أعماق البحر. رزقك مكتوب، وكل ما عليك هو أن تتقي الله وتثق بحكمته».

في اليوم التالي، قرر الشيخ أن يصحب خالدًا إلى الغابة.

الشيخ صالح: «تعال، يا خالد. دعني أريك كيف تعمل الطبيعة».

مشيا بين الأشجار حتى وصلا إلى عش صغير لعصفور.

الشيخ صالح: «انظر إلى هذا العصفور الصغير. لا يملك مزرعة ولا أموالا، ومع ذلك يبحث عن طعامه كل يوم ويجده. أتظن أنه يخاف من الجوع؟»

ثم أشار إلى نسر يحلق عاليا. الشيخ صالح: «وهذا النسر الكبير، رغم قوته، لا يستطيع أن يمنع العصفور من أن يأكل نصيبه من الرزق. ومن ظن أن الرزق يأتي بقوة ما أكل العصفور شيئا مع النسر».

خالد، وقد شعر بالدهشة، قال:

خالد: «ولكن يا شيخ، ماذا عن المسؤوليات؟ كيف يمكنني أن أترك القلق والتفكير في المستقبل؟»

الشيخ صالح: «لا أحد يقول لك ألا تعمل أو تخطط. لكن لا تجعل القلق يقتل قلبك. توكل على الله واعمل واجعل نيتك صادقة. الرزق مكتوب، ولن يفوتك ما كتبه الله لك».

منذ ذلك اليوم، تغير خالد. بدأ يومه بالدعاء والتوكل على الله، واستمر في عمله بجهد لكنه لم يعد يشكو. أصبح أكثر رضا وسكينة.

في أحد الأيام، وبينما كان في عمله، جاءه أحد تجار القرى المجاورة يعرض عليه شراء صيد وافر من الأسماك. وقف خالد في حيرة، ثم تذكر كلمات الشيخ صالح:

**عليك بتقوى الله إن كنت غافلا  
يأتيك بالأرزاق من حيث لا تدري**

خالد (مبتسما): «الحمد لله. رزقي جاءني دون أن أدري».



أصبح خالد من بعدها رمزا للتقوى والرضا في قريته. وعلم أطفاله حكمة الشيخ صالح، وأخبرهم أن العمل مطلوب، لكن التوكل على الله هو مفتاح الرزق الحقيقي.



## الكرم حياة

أريني جوادا ماتَ هزلاً لعنني  
أرى ما ترين، أو بخيلاً مخلداً

حطائط بن يعفر

في مجلسٍ واسعٍ في قلب المدينة، اجتمع الناس حول حكيمٍ كبيرٍ يدعى "الشيخ زاهراً"، كان الناس يأتونه لطلب النصيحة والموعظة. وبينما كان المجلس مكتظاً بالحاضرين، رفع أحد الشباب، يدعى "مالكا"، يده وقال:

مالك: «يا شيخنا، أتساءل منذ زمن طويل عن الفرق بين الكرم والبخل. أليس من حق الإنسان أن يدخر ماله ليضمن مستقبله؟»

الشيخ زاهر (مبتسماً): «يا بني، هناك فرق بين الحكمة في الإنفاق والبخل. سأروي لك قصة لرجلين ستعلمك هذا الدرس.»



في قرية صغيرة، كان يعيش رجلان، أحدهما يدعى "حاتما"، وكان مشهورا بجودته وكرمه. والثاني يدعى "سليما"، وكان رمزا للبخل والشح. ذات يوم، اجتمع أهل القرية في السوق، وكان الحديث يدور حول حاتم.

رجل من القرية: «حاتم لا يترك جائعا إلا وأطعمه، ولا عابر سبيل إلا وأسكنه. إنه كالغيمة الممطرة».

رجل آخر (ساخرا): «لكن إلى متى؟ الكرم سيقوده إلى الفقر، وسيأتي يوم يندم فيه».

في الجهة الأخرى، كان سليم يسمع الحديث ويهز رأسه. اقترب منه أحد جيرانه، وقال:

الجار: «يا سليم، لم لا تكون كحاتم؟ انظر إلى حب الناس له!»

سليم (متعاليا): «الكرم سداجة. المال يُجمع ليحفظ، وليس لينفق على من لا يستحق. سترون، سينتهي حاتم فقيرا».

ذات ليلة شديدة البرد، حل على القرية عابر سبيل يبدو عليه الجوع والتعب. طرق باب حاتم، الذي رحب به بحرارة، وقدم له الطعام والمأوى.

حاتم (للضيف): «بيت حاتم بيت كل عابر سبيل، فأنت هنا كأحد أفراد العائلة».

أما سليم، فكان يراقب من نافذته، متذمرا. قال لزوجته:

سليم: «انظري إلى هذا الأحمق. يطعم كل من يطرق بابه! قريبا لن يجد ما يأكله».

الزوجة: «لكن يا سليم، ألا ترى أن حاتما يعيش سعيدا بحب الناس له؟»

سليم (ساخرا): «السعادة لا تطعم الجائع».



مرت الأيام، وحل جفاف شديد بالقرية. شحت الموارد، وجاع الناس. لجأ الفقراء إلى حاتم، الذي أخذ ينفق ما لديه لمساعدتهم، حتى لم يبق لديه إلا جواده العزيز.

حاتم (لأحد جيرانه): «خذ هذا الجواد واذبحه، ووزع لحمه على أهل القرية. لا أريد أن أرى أحدا جائعا».

في المقابل، كان سليم يجلس على أكياس الحبوب التي خبأها في مخزنه. طرق أحد الجيران بابه:

الجار: «يا سليم، الناس يموتون من الجوع. أرجوك، ساعدنا».

سليم: «هذا طعامي، ولن أفرط فيه. دبروا أنفسكم».



استمر حاتم في بذل كل ما لديه، حتى أتاه أحد الأثرياء في القرية ليشكره ويقدم له المال والطعام كمكافأة على كرمه.

الثري: «يا حاتم، من يجد بماله وحياته من أجل الآخرين لا يتركه الله أبدا. لقد اشتريت لك قطيعا من الماشية لتبدأ من جديد».

حاتم (بامتنان): «ما أنفقته في سبيل الخير سيعود أضعافا. هذا وعد الله».

أما سليم، فقد حدث ما لم يكن في حسبانهِ. سرق لصوص مخزنه، ولم يبقَ له شيء. سليم (متحسرا): «يا ليتني كنت كحاتم. أنفقت ما لدي، وكسبت حب الناس بدلا من كراهية الجميع لي».

الجار: «فات الأوان يا سليم. الجود حياة، والبخل هلاك».



أُخِي الشيخ زاهر القصة، ونظر إلى مالك وقال:

الشيخ زاهر: «يا بني، الكرم لا يعني التبذير، والبخل لا يعني الحكمة. الكرم يجلب الحب والبركة، بينما البخل ينتهي بصاحبه إلى العزلة والهلاك».

مالك (مقتنعا): «فهمت الآن يا شيخ. من يعط، يعيش في قلوب الناس، ومن يبخل، يعيش وحيدا».

ابتسم الشيخ زاهر، وقال:

الشيخ زاهر: «تماما يا بني. وما نال جواد حياة بالبخل، كما أن كرمًا لم يفقر صاحبه قط».



## إرادة لا تقهر

وما نيل المطالب بالتمني  
ولكن تؤخذ الدنيا غلابا  
وما استعصى على قوم منال  
إذا الإقدام كان لهم ركابا

أحمد شوقي

في قرية قريبة من المدينة، كان يعيش شاب يدعى "عمر". نشأ في أسرة متواضعة، وكانت أمه دائما تردد عليه:

الأم: «يا بني، الأحلام وحدها لا تكفي. إذا أردت شيئا في هذه الحياة، فعليك أن تعمل بجد لتحقيقه».

كان عمر طفلا يحلم دائما بالرحيل عن قريته الصغيرة ليصبح تاجرا كبيرا، ولكنه كان يخشى الفشل.

ذات يوم، بينما كان عمر يتأمل الحقول، جاء إليه صديقه خالد.

خالد: «فيم تفكر يا عمر؟»

عمر: «أحلم أن أصبح تاجرا مشهورا، أتنقل بين المدن، وأحقق ثروة، لكن...»

خالد (مقاطعا): «لكن ماذا؟»

عمر (بإحباط): «لا أعتقد أنني قادر على تحقيق هذا. الحياة صعبة، ونحن بالكاد نعيش».

خالد (بابتسامة): «أتذكر ما قاله الشيخ علي بالأمس؟ وما نيل المطالب بالتمني! عليك أن تتحرك، يا عمر».



قرر عمر أن يذهب إلى الحكيم الشيخ علي ليسأله النصيحة. جلس أمامه، وقال:

عمر: «يا شيخ، أريد أن أحقق أحلامي، لكنني أخشى الفشل. كيف أبدأ؟»

الشيخ علي (بحكمة): «يا بني، لا شيء في هذه الدنيا ينال بسهولة. وما استعصى على قوم منال إذا الإقدام كان لهم ركابا. الجرأة والعمل هما مفتاح النجاح. هل تخشى السقوط؟»

عمر: «نعم، أخاف أن أضيع جهدي وأعود خالي الوفاض».

الشيخ علي: «ومن قال إن النجاح يأتي من المحاولة الأولى؟ كل سقوط هو درس، وكل فشل هو خطوة نحو النجاح. المهم أن تستمر».

ثم نظر الشيخ علي إلى عمر وقال:

الشيخ علي: «اسمع يا بني، إذا أردت تحقيق أحلامك، فعليك أن تجمع بين الإقدام والصبر. لا تنتظر أن يأتي النجاح إليك. عليك أن تسعى إليه بنفسك».



عاد عمر إلى بيته، وعقد العزم على أن يبدأ رحلته. جمع كل ما لديه من مال بسيط وقرر أن يشتري بضائع بسيطة ليبيعهها في المدن المجاورة. في البداية، كان المشوار صعبا. الطرق وعرة، والزبائن قليلون.

في أحد الأيام، بينما كان يقف في السوق، جاءه أحد التجار الكبار وسخر منه.

التاجر: «أيها الفتى، هل تظن أنك ستنافسنا بهذه البضائع البسيطة؟ عد إلى قريتك، فالتجارة ليست للصغار أمثالك».

شعر عمر بالإهانة، لكنه تذكر كلمات الشيخ علي. نظر إلى التاجر بثبات وقال:

عمر: «قد تكون بضائعي بسيطة الآن، لكنني لن أستسلم. يوماً ما، ستراي أبيع بجانبك».



مرت شهور طويلة، وعمل عمر بجد. كان يستيقظ قبل الفجر لينقل بضائعه بين المدن، ويبحث عن أفضل الأسواق. وفي أحد الأيام، بينما كان يسير في الصحراء مع قافلته الصغيرة، واجه عاصفة رملية قوية. شعر بالخوف والتعب، لكنه تذكر البيت الشعري:

«وما استعصى على قوم منال إذا الإقدام كان لهم ركابا».

ظل مستمرا في طريقه حتى وصل إلى السوق بأمان.



بعد سنوات من العمل الشاق، بدأ اسم عمر يلمع في الأسواق.  
أصبح لديه قوافل كبيرة من البضائع، وبدأ الناس يتحدثون عن التاجر  
الذي لم يستسلم للصعاب.

في أحد الأيام، التقى مجدداً بالتاجر الكبير الذي سخر منه  
في الماضي.

التاجر: «أنت هو عمر؟ لا أصدق أنك ذلك الفتى الصغير الذي  
سخرنا منه».

عمر (بثقة): «كنت محقاً عندما قلت إن الطريق صعب. لكنني لم  
أتوقف عن المحاولة. النجاح ليس لمن يبدأ قويا، بل لمن يثابر حتى  
النهاية».



قرر عمر أن يعود إلى قريته لزيارة الشيخ علي وشكره. جلس أمامه وقال:

عمر: «يا شيخ، كلماتك كانت نورا في طريقي. الآن، أصبحت تاجرا كبيرا».

الشيخ علي (مبتسما): «هذا لأنك أخذت الحكمة وعملت بها. تذكر دائما أن العمل والجرأة هما مفتاحا النجاح. والدنيا لا تُمنح لمن يتمنى، بل لمن يسعى».



عاد عمر إلى قريته محملا بالخبرات. أصبح قدوة للشباب الذين تعلموا منه أن الأحلام لا تتحقق بالتمني، بل بالعمل والمثابرة. وكان دائما يردد قول الشيخ علي:

وما نيل المطالب بالتّمني  
ولكن تؤخذ الدنيا غلابا



## درس في الكرامة

لا تخضعن لمخلوقٍ على طمع  
فإنَّ ذلكَ نقصٌ منك في الدين  
لن يقدر العبدُ أن يعطيك خردلة  
إلا بإذن الذي سواك من طين

في قرية بعيدة تقع وسط واحة خضراء، جلس شاب يدعى "سالمًا" تحت ظل نخلة يتأمل السماء. كان سالم شابًا قوي البنية، لكنه فقير الحال. جاءه صديقه "أحمد" وألقى عليه التحية.

أحمد: «يا سالم، ما بالك تجلس هنا شارداً ذهنياً؟»

سالم: «أفكر في حالي يا أحمد. أعيش بالكاد، والفرص أمامي قليلة. أشعر أن الحياة تسير بثقل، وأنا عاجز عن تغييرها.»

أحمد: «لديك الحق في السعي يا صديقي، لكن لا تدع أحدا يشعرك بالضعف. أتذكر ما قاله الشيخ عبد الرحمن؟ لا تخضعن لمخلوق على طمع، فإن ذلك نقص منك في الدين».

سالم: «ولكن ماذا أفعل؟ أحتاج إلى المال، وقد يفكر بعض الناس أنني مستعد لبيع كرامتي للحصول عليه».

أحمد (بحزم): «المال يأتي ويذهب، أما الكرامة، فلا تُستعاد إذا ضاعت».



في تلك القرية، كان هناك رجل غني يدعى "ناصر"، وكان يملك قصرا فخما وأراضي واسعة. سمع ناصر عن حاجة سالم للعمل، فأرسل إليه رسولا يدعوه للعمل في قصره.

ناصر (لسالم): «يا سالم، سمعت أنك شاب قوي وتبحث عن عمل. أحتاج من يعمل في حراستي الشخصية، وسأدفع لك أجرا مجزيا».

سالم (متريدا): «أشكرك على عرضك، ولكن ماذا يتطلب العمل تحديدا؟»

ناصر (بغطوسة): «ستعمل في حراستي، لكن عليك تنفيذ أوامري دون نقاش، حتى لو طلبت منك ما لا يعجبك».

فكر سالم قليلا، ثم قال:

سالم: «سيدي، أعتذر. أقدر عرضك، لكنني لا أستطيع قبول عمل قد يطلب مني التخلي عن مبادئتي».

ناصر (بغضب): «يا سالم، إن رفضت الآن، لن تجد عملا أبدا. ففكر جيدا».

سالم (بهدهوء): «لن يقدر العبد أن يعطيني خردلة إلا بإذن الذي سواني من طين».



شعر سالم بالحيرة بعد مغادرته القصر. ذهب إلى الحكيم "الشيخ عبد الرحمن" ليخبره بما حدث.

سالم: «يا شيخ، عرض علي ناصر عملا بأجر كبير، لكنه طلب مني أن أنفذ أوامره دون نقاش، حتى لو تعارضت مع مبادئتي. هل أخطأت برفضتي؟»

الشيخ عبد الرحمن (مبتسما): «يا بني، لقد اتخذت القرار الصائب. الكرامة أغلى من المال، ومن يبعها يفقد احترام نفسه. تذكر دائما، لن يقدر العبد أن يعطيك خردلة إلا بإذن الذي سواك من طين».

سالم: «لكنني الآن بلا عمل، وقد أحتاج إلى الطعام والشراب قريبا».

الشيخ عبد الرحمن: «ثق بالله يا سالم. لا تخضع لأحد من أجل الطمع، فالرزق مكتوب لك، وسيأتيك من حيث لا تحسب».



في اليوم التالي، بينما كان سالم يتجول في السوق بحثا عن عمل، صادف قافلة تجارية كبيرة تحتاج إلى حارس قوي لمرافقتها في رحلتها إلى المدينة المجاورة.

التاجر: «يا شاب، يبدو أنك قوي وشجاع. هل ترغب في العمل معنا؟»

سالم: «بالطبع، لكنني لا أقبل سوى العمل الذي يحترم كرامتي».

التاجر (بإعجاب): «هذا ما نحتاج إليه. رجل لا يخضع إلا للحق».

وافق سالم على العمل، وسافر مع القافلة. كانت الرحلة مليئة بالمخاطر، لكنه أثبت شجاعته وحسن أخلاقه.



بعد أشهر من العمل مع القافلة، أصبح سالم تاجرا ناجحا. استثمر أجره في شراء بضائع، وبدأ عمله الخاص. أصبح يعرف في القرية ليس فقط بكرامته، بل أيضا بحكمته ونزاهته.

في أحد الأيام، مر سالم أمام قصر ناصر. رآه ناصر وسأله بدهشة:

ناصر: «سالم؟ هل أنت التاجر الذي يتحدث عنه الجميع؟»

سالم: «نعم، بفضل الله أولا، ثم بفضل قراري ألا أتنازل عن كرامتي».

ناصر (بخجل): «كنت مخطئا عندما حاولت إغراءك بالمال. أنت الآن أفضل مني مكانة واحتراما».

سالم: «الكرامة يا سيدي هي رأس المال الحقيقي».

اجتمع أهل القرية حول سالم ليسمعوا قصته. قال لهم:

سالم: «يا أصدقائي، تعلمت درسا مهما: لا تخضعوا لمخلوق من أجل المال أو الطمع. فإن الله هو الرازق، والكرامة هي أثن ما يملكه الإنسان».

وتذكر كلمات الشيخ عبد الرحمن: «لا تخضعن لمخلوق على طمع، فإن ذلك نقصٌ منك في الدين لن يقدر العبد أن يعطيك خردلة إلا بإذن الذي سواك من طين».



## الثبات عند القضاء

دَعِ الْأَيَّامَ تَفَعَّلْ مَا تَشَاءُ  
وَطِبْ نَفْسًا إِذَا حَكَمَ الْقَضَاءُ  
وَلَا تَجْزَعْ لِحَادِثَةِ اللَّيَالِي  
فَمَا لِحَوَاثِ الدُّنْيَا بَقَاءُ  
وَكُنْ رَجُلًا عَلَى الْأَهْوَالِ جَلْدًا  
وَشِيْمَتُكَ السَّمَاحَةَ وَالْوَفَاءُ

الإمام الشافعي

في قرية هادئة وسط الجبال، عاش شاب يدعى "إبراهيم"، عرف بطيبته وكرمه. كان إبراهيم يعمل مزارعا، يرعى أرضه الصغيرة التي ورثها عن أبيه. لكن ذات يوم، اجتاحت القرية عاصفة قوية جرفت المحاصيل وأتلفت الأرض. جلس إبراهيم في حقل خال، ينظر بحزن إلى الخراب الذي أصاب رزقه.

جاءه صديقه "عمر"، الذي كان يحبه كأخ، وجلس بجانبه.

عمر: «يا إبراهيم، ما الذي ستفعله الآن؟ لقد ضاع كل شيء.»

إبراهيم (متنهدا): «لا أعلم يا عمر. قضيت شهورا أعمل بجد في هذه الأرض، والآن لا أملك شيئا».

عمر: «قدرك ثقيل يا صديقي. لكن لا تيأس. تذكر ما قاله الحكيم: دع الأيام تفعل ما تشاء، وطب نفسا إذا حكم القضاء».

إبراهيم (بإيمان متردد): «أعلم ذلك، لكن القلب ضعيف أحيانا».



مع مرور الأيام، زادت الأعباء على إبراهيم. بدأ يشعر بثقل المسؤولية وهو يرى والدته المريضة وأخته الصغيرة بحاجة إلى الطعام والدواء.

في إحدى الليالي، جلس إبراهيم في غرفته، يتأمل السماء من نافذته، وأخذ يحدث نفسه:

إبراهيم (بحزن): «يا رب، لا أعلم ما الخطأ الذي ارتكبته لأصل إلى هنا. أحتاج إلى رحمتك، فأنت تعلم أنني لم أظلم أحدا».

وفي تلك الليلة، قرر إبراهيم أن يذهب إلى مسجد القرية ليصلي ويدعو الله. كان المسجد هادئاً، والظلام يلف المكان إلا من نور القمر. رفع إبراهيم يديه إلى السماء وقال:

إبراهيم: «يا رب، أنت الكريم الجواد، وأنت من قلت في كتابك: أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء. أنا عبدك الضعيف، ولا ملجأ لي إلا أنت.»



في اليوم التالي، وبينما كان إبراهيم يعمل في تنظيف بقايا أرضه المدمرة، مر به رجل غريب على حصان أبيض. توقف الرجل وسأله:

الرجل: «السلام عليكم، يا شاب. هل هذه أرضك؟»

إبراهيم (متفاجئاً): «وعليكم السلام، نعم، لكنها الآن لا تصلح لشيء بعد العاصفة.»

الرجل: «أبحث عن مزارعين مثلك لأرعى أراضي أملكها على أطراف القرية. هل ترغب في العمل معي؟»

إبراهيم (بدهشة): «هل تمزح؟ أنا بالكاد أملك قوت يومي.»

الرجل (مبتسما): «بل أحتاج لأمانتك وصبرك. العمل لك إذا قبلت».

شعر إبراهيم وكأن الله استجاب لدعائه. شكر الرجل بحماسة ووافق على العمل.



عمل إبراهيم يجد في أرض الرجل الغريب، وبدأ يحصد ثمار جهده. لكنه فوجئ بعد أشهر بعودة أزمة جديدة، إذ مرضت والدته مرضا شديدا. أخذ إبراهيم كل ما كسبه من عمله ليعالجها، لكنه كان بحاجة إلى المزيد من المال لتغطية التكاليف.

ذهب إبراهيم إلى الرجل الغريب ليطلب منه سلفة.

إبراهيم: «يا سيدي، أحتاج إلى مساعدتك. والسدي مريضة، وأحتاج إلى المال لعلاجها».

الرجل (بتردد): «أقدر وضعك، لكنني لا أستطيع أن أقدم لك المال الآن. عليك تدبير أمرك».

خرج إبراهيم من اللقاء وهو يشعر بالضيق. لكنَّ صوتاً داخلياً  
ذَكَرَهُ بما سمعه من قبل: ولا تجزع لحادثة الليالي، فما لحواذث الدنيا بقاء.  
رفع إبراهيم يديه إلى السماء مجدداً وقال:

إبراهيم: «يا رب، أنت الشافي والمعين. بيدك الخير كله، وأنت  
أرحم بوالدي مني. ارزقني القوة والفرج».



وفي تلك الليلة، وبينما كان إبراهيم يصلي، طرق باب منزله رجل  
من أهل القرية يدعى "يوسف"، وهو تاجر معروف.

يوسف: «يا إبراهيم، سمعت عن مرض والدتك، وكنت أدعو لها  
بالشفاء. لدي تجارة رابحة قادمة، وأحتاج إلى شريك أمين يساعدني.  
أريدك معي».

إبراهيم (بذهول): «لكن يا يوسف، لا أملك مالا لأشاركك».

يوسف: «لا أريد مالك، أريد صدقك وأمانتك. الأرباح ستكون  
لنا معاً».

شعر إبراهيم بأن الله استجاب له مرة أخرى. وافق على العرض، وبدأ في العمل مع يوسف.



بعد أسابيع، تمكن إبراهيم من علاج والدته، وتحسنت صحتها. أصبح شريكا ناجحا في تجارة يوسف، وعاد ليعيد زراعة أرضه القديمة. في أحد الأيام، جلس إبراهيم في المسجد بعد صلاة الفجر، وحوله بعض أهل القرية، وبدأ يروي لهم قصته.

إبراهيم: «تعلمت درسا عظيما يا إخوتي. مهما اشتدت الأزمات، ومهما ثقلت المصائب، لا ملجأ إلا إلى الله. كنت أظن أنني فقدت كل شيء، لكنني أدركت أن الله لا يترك عباده. وكن رجلا على الأهوال جلدا، وشيمنتك السماحة والوفاء».

أحد الحاضرين: «وما سر قوتك يا إبراهيم؟ كيف استطعت الصبر على كل ذلك؟»

إبراهيم: «سر القوة هو الإيمان بأن الله يُجيب المضطر إذا دعاه، ويكشف السوء. عليك فقط أن تصبر، وتثق به».

تعلم أهل القرية من إبراهيم أن الثبات والصبر هما مفتاح الفرج،  
وأن الله لا يُخيب من يلجأ إليه.



## نور في الظلمات

في ليلة هادئة على شاطئ البحر، جلس "ياسر" في تأمل صامت. كانت الرياح تحمل نسيمات باردة تعبث بخصلات شعره. شعر بأن الحياة قد ضاقت عليه، وكأن جدرانها تقيده. مشاكله تراكمت، ديون تثقل كاهله، وفقدان وظيفته الأخيرة جعله يشعر بالعجز واليأس. تذكر أبياتا كان يسمعها منذ صغره:

إِذَا قَسَتِ الْحَيَاةُ عَلَيْكَ يَوْمًا  
فَلَا تَجْزَعِ يَجِيءُ الْخَيْرُ حَتْمًا

تمتم بها بصوت منخفض وكأنها دعاء.

جلس بجواره رجل مسنٌ لا يعرفه، يرتدي جلبابا بسيطا وعيناه تحملان حكمة السنين. تبادل معه "ياسر" نظرات خاطفة قبل أن يبادر الرجل قائلا:

«لماذا يبدو الحزن مسيطرا عليك، يا بني؟»

أجاب ياسر بصوت مبحوح:

«الحياة تضيق بي، يا عم. لا أرى مخرجا».

ابتسم الرجل بهدوء وقال:

«أتعرف قصة نبي الله يونس عليه السلام؟»

هز ياسر رأسه، وهو يتمتم:

«نعم... لكنه كان نبيا، وأنا رجل عادي».

قال الرجل بنبرة جادة:

«أتعلم، يا بني، أن الله ذكر قصته في القرآن ليعلمنا درسا أبديا؟»

واستطرد قائلا:

«فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَجَمَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ».

نظر ياسر إليه بانتباه، وكأن الكلمات حملت معه أملا جديدا.

«ولكن... كيف يمكن أن تكون قصته لي؟ أنا لم أكن في بطن

حوت!»

ضحك الرجل وقال:

«الحوت، يا بني، ليس فقط ذلك المخلوق الذي ابتلع يونس. الحوت قد يكون يأسك، حزنك، مشاكلك التي تراها بلا حل. مثلما دعاه يونس وهو في ظلمات ثلاث: ظلمة الليل، وظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت، ادع الله من أعماق قلبك. لكن أضف إلى ذلك يقينا بأن النجاة قادمة».

صمت "ياسر" قليلا، ثم سأل: «وإذا دعوت ولم أجد إجابة؟»

رد الرجل بثقة:

«الله يجيب في الوقت المناسب، ربما تأخرت الإجابة لحكمة. لكن تذكر، يا بني، أن الدعاء ليس فقط للكلام، بل يجب أن يصاحبه عمل. وكما خرج يونس من بطن الحوت عازما على إكمال رسالته، عليك أن تعمل، وأن تؤمن بأن الخير آت».

شعر ياسر بنور يتسلل إلى قلبه. شكر الرجل ونهض عازما على أن يبدأ من جديد. عاد إلى بيته، وأمضى الليلة يدعو الله بإخلاص.

مرت أيام وأسابيع، وياسر يعمل بجِدٍ ويبحث عن فرص جديدة.  
وفي يوم مشرق، تلقى اتصالاً يشره بفرصة عمل طالما حلم بها. حينها  
فقط أدرك معنى كلمات الرجل: «وَكذلكَ نُنَجِّي المُؤمِنينَ».  
ابتسم ياسر، وعرف أن الحياة قد تضيق، لكنها لا تغلق أبوابها أبداً  
لمن يثق برحمة الله.



## قطرة في بحر الأمل

كانت السماء متلبدة بالغيوم، وأصوات الرعد تهمز أركان المدينة الصغيرة، بينما كانت "خديجة" تجلس على حافة نافذتها، تتأمل قطرات المطر التي تنساب على الزجاج. بدت غارقة في أفكارها؛ كانت حياتها في الأشهر الأخيرة أشبه بسلسلة من الإخفاقات. حلمها بأن تصبح صحفية شهيرة كان يتلاشى، فقد رفضت أكثر من صحيفة أفكارها، وصارت كلمات "ربما ليست لديك المهوبة الكافية" تلاحقها كظل ثقيل.

دخل والدها الغرفة بهدوء، يجر خلفه كرسيًا خشبيًا قديمًا. جلس بجانبها دون أن ينبس بكلمة. بعد لحظات من الصمت، قال بصوت منخفض لكنه دافئ:

«لماذا يبدو الحزن ثقيلا عليك، يا خديجة؟» تنهدت خديجة وأجابت بصوت متعب: «لقد جربت كل شيء يا أبي، أرسلت مقالاتي لعشرات الصحف، قضيت ليالي طويلة أعمل عليها، ومع ذلك لم

يعجب أحد بها. أشعر أنني مجرد قطرة صغيرة لا تُحدث فرقا في بحر واسع».

ابتسم والدها وقال بحكمة: «هل تعلمين، يا ابنتي، أن كل بحر بدأ بقطرة؟»

نظرت إليه خديجة بتعجب وقالت: «لكنني قطرة ضعيفة يا أبي، لا أستطيع أن أغير شيئا».

وضع والدها يده على كتفها بحنان وقال: «هذا ما تعتقدينه الآن. ولكن انظري إلى هذه القطرات التي تتساقط من السماء. واحدة تلو الأخرى، لكنها مجتمعة تُحيي الأرض، وتملأ الأنهار، وتغسل الهموم. القطرات ليست ضعيفة، يا خديجة، بل هي أساس كل شيء».

أدارت خديجة وجهها نحو النافذة وقالت: «ولكنني تعبت من المحاولات، أشعر أنني ضائعة».

ابتسم والدها، ثم أخرج ورقة مطوية من جيبه وقال: «دعيني أقرأ لك هذه الأبيات التي حفظتها منذ زمن:

وتشاء أنت من البشائر قطرة  
ويشاء ربك أن يغيثك بالمطر  
وتشاء أنت من الأمانى نجمة  
ويشاء ربك أن يهديك القمر

الله وحده يعلم متى وكيف تتحقق أمانيك، لكن عليك أن تواصل المحاولة. لا تيأس يا خديجة».

تأملت خديجة كلماته، وبدأت شيئاً فشيئاً تشعر بشعلة صغيرة من الأمل تشتعل في قلبها.



في اليوم التالي، قررت خديجة أن تبدأ من جديد. فكرت بنشر مقالاتها في وسائل التواصل الاجتماعي. تجرب طريقاً مختلفاً؛ بدلاً من إرسال المقالات إلى الصحف، فتحت حساباً على الإنترنت وبدأت بنشر مقالاتها وأفكارها المتميزة في عالم الفن والفكر والأدب.

مرّت أيام وشهور، وخديجة تعمل بلا كلل أو ملل. في البداية، لم تكن تحصل على الكثير من التفاعل، لكنها واصلت. فجأة، لفت أحد مقالاتها انتباه إعلامي مشهور، وقرر التواصل معها ودعمها.



بعد مرور أيام قليلة، تلقت خديجة اتصالاً من مدير جريدة مشهورة، عرض عليها العمل كرئيسة تحرير بصفة رسمية.

بعد انتهاء المكالمة، ركضت إلى أبيها واحتضنته قائلة:

«أبي، كنت على حق. أنا تلك القطرة التي أصبحت نهراً».

ابتسم والدها وقال: «وتذكري دائماً:

وتشاء أنت من الحياة غنى  
ويشاء ربك أن يسوق لك الدرر  
وتظل تسعى جاهداً في همة  
والله يعطي من يشاء إذا شكر»

وهكذا، تعلمت خديجة أن الإصرار والعمل مع الإيمان بالله هو الطريق لتحقيق الأحلام، مهما بدت بعيدة أو مستحيلة.



## باب الأمل

كان يوسف رجلاً بسيطاً يعيش في قرية نائية تحيط بها الجبال. كانت حياته مليئة بالمتاعب؛ فقد ورث عن أبيه ديوناً ثقيلة بعد وفاته، وبات يكافح من أجل إعالة أمه المريضة وأخته الصغرى. رغم شجاعته وإيمانه العميق، إلا أن الضيق كان يتقل على قلبه، وجعل أيامه مليئة بالصراع بين اليأس والرجاء.



في ليلة باردة، جلس يوسف على حافة فراشه المتواضع في كوخهم الصغير. كان صوت الريح العاصفة يتخلل جدران الكوخ المهترئة، بينما أمه تنام على سريرها بجانب النار التي بدأت تخفت.

يوسف (بهمس): «يا رب، ما لي سوى فقري إليك وسيلة... قد ضاقت بي الحيل، وأنت من بيدك كل شيء. ما الذي يمكن أن أفعله؟»

قام وفتح صندوقاً خشبياً قديماً، وأخرج منه دفترًا ورقياً، وبدأ يخطّ فيه مشاعره. كان يكتب أبياتا من الشعر لطالما كانت مصدر إلهامه:

ما لي سوى قرعي لبابك حيلة  
فلئن طردت فأني باب أقرع؟

بينما يكتب، دخلت عليه أخته الصغيرة فاطمة، ذات الوجه البريء.

فاطمة: «يوسف، أأن تنام؟ أمي تقول إن عليك الراحة لتخرج غداً وتبحث عن عمل جديد».

يوسف: «سأنام قريباً، يا فاطمة. لكن لا تقلقي، غداً يوم جديد، وربنا كريم».

ابتسمت الطفلة الصغيرة رغم قلقها، ثم عادت إلى فراشها.



في صباح اليوم التالي، انطلق يوسف إلى السوق المجاور بحثاً عن عمل. تجول لساعات، ينتقل بين الحرفيين والمزارعين، لكن الجميع كان يعتذر بسبب قلة العمل.

توقف يوسف عند باب مسجد القرية، دخل، وصلى ركعتين  
بخشوع. ثم رفع يديه بالدعاء:

يوسف: «يا من خزائن رزقه في قول كن... امنن علي، فإن الخير  
عندك أجمع. اهدني لطريق يخفف عني وعن عائلتي».

خرج يوسف من المسجد، وبينما كان يسير في الطريق، استوقفه  
رجل مسن يدعى عم إبراهيم، كان معروفاً بحكمته.

عم إبراهيم: «يوسف، تبدو مهموماً. ما الأمر؟»

يوسف: «الأمر يا عم إبراهيم أنني أبحث عن عمل منذ أيام، بلا  
جدوى».

عم إبراهيم (بابتسامة): «لا تيأس، يا بني. الرزق بيد الله. سأوصي  
بك عند صديقي الذي يحتاج إلى مساعد في مزرعته. اذهب إليه الآن،  
وقدر الله لك الخير».

وصل يوسف إلى المزرعة، وقابل صاحبها، رجلاً يدعى الحاج  
محموداً، الذي رحب به وبدأ على الفور في تعليمه الأعمال اللازمة. مع  
مرور الأيام، بدأ يوسف يتعلم الزراعة ويبدع فيها. أبدى الحاج محمود  
إعجاباً به، وقرر أن يمنحه أجراً إضافياً مقابل جهده.

ذات يوم، وبينما كان يوسف يعمل، جاء الحاج محمود يحمل أخبارا طيبة.

الحاج محمود: «يوسف، لدي أرض صغيرة بحاجة إلى إدارة. أريدك أن تكون المسؤول عنها. أنت شاب طموح وتستحق هذه الفرصة». لم يصدق يوسف ما سمعه. شكر الحاج محمودا، وفي تلك الليلة، جلس وحده في غرفته الجديدة التي أعدها له صاحب المزرعة، ورفع يديه بالدعاء:

يوسف: «بالذل قد وافيت بابك عالما... أن التذلل عند بابك ينفع. اللهم اجعل لنا من كل ضيق مخرجا، كما جعلت لي من رزقك بابا جديدا».



مرت السنوات، وأصبح يوسف من أشهر المزارعين في قريته. كان يخصص جزءا من دخله لمساعدة الفقراء والمحتاجين. وفي كل مرة يرى شخصا يائسا، كان يردد له:

يوسف: «لا تيأس أبدا. اطرق باب الله وأنت مؤمن، فكل ضيق له مخرج، وكل دعاء عند الله مستجاب إذا أخلصت».

كان يدرك أن الفقر والضييق امتحان، وأن الثقة بالله وحسن الظن  
به هما أعظم أسباب النجاح.



## المبادئ والقيم

قد يعشق المرء من لا مالَ في يده  
ويكره القلبُ من في كَفِّه الذهب  
ما قيمة الناس إلا في مبادئهم  
لا المال يبقى ولا الألقاب والرتب

عبد الرحمن العشماوي

في يوم من أيام الربيع، وبين أحضان البادية التي امتدت سهولها حتى غابت في الأفق، كان خالد، الشاب الفقير الذي عرف بين أهل قريته بكرمه وشهامته، يسير بحثاً عن عمل في قصر أحد الأثرياء. ملابسه متواضعة، ووجهه يشع بالنقاء. على الجانب الآخر من الطريق، مرت عربة فخمة يجرها حصان أبيض، وكان يجلس بداخلها شاب يدعى ناصرًا، ابن أحد الأثرياء المعروفين بثرائهم الفاحش.

نظر ناصر من نافذة العربة نحو خالد وقال بصوت فيه شيء من

التكبر: «أيها الشاب، إلى أين أنت ذاهب؟»

رفع خالد رأسه مبتسما وقال: «أبحث عن عمل شريف يعينني على العيش».

ضحك ناصر بسخرية وقال: «ألا تمل من هذه الحياة؟ المال هو كل شيء، ولو كان لديك المال لما كنت مضطرا للبحث عن عمل».

ابتسم خالد وقال بثقة: «قد يعشق المرء من لا مال في يده، ويكره القلب من في كفه الذهب».

أثارت كلمات خالد فضول ناصر، فقال: «أتدري؟ لدي عرض لك، اعمل لدي خادما، وسأمنحك أجرا لا تحلم به».

هز خالد رأسه وقال: «أنا لا أبيع كرامتي مقابل مال الدنيا. أبحث عن عمل يعكس ما أؤمن به من قيم».



مرت الأيام، وقرر ناصر أن يضع خالدا في اختبار. أرسل إليه رسالة يدعوه فيها إلى قصره ليعمل لديه كمساعد شخصي. كان العرض مغريا جدا، لكنَّ خالدا رفض بادئ الأمر. بعد إصرار ناصر ووعود بعدم المساس بمبادئ خالد، وافق على العمل بشرط أن يكون عمله نزيها وبعيدا عن الذل.

في القصر، رأى خالد البذخ الذي يعيشه ناصر. كان هناك كل ما قد يتمناه المرء من طعام فاخر وملابس أنيقة، لكنَّ خالدًا لاحظ أن ناصرًا يفتقد السعادة الحقيقية.

ذات ليلة، جلس الاثنان في الحديقة، حيث انسكب ضوء القمر على بركة صغيرة. سأل ناصر خالدًا:

«كيف تستطيع أن تكون سعيدًا وأنت لا تملك شيئًا؟»

رد خالد بهدوء: «السعادة ليست فيما نملك، بل فيما نحن عليه. المال لا يبني القلوب، والمبادئ هي الكنز الحقيقي الذي لا يفنى».

ابتسم ناصر بسخرية وقال: «وماذا لو كان المال وحده يستطيع أن يحقق الأحلام؟»

أجابه خالد بحكمة: «ما قيمة الناس إلا في مبادئهم، لا المال يبقى ولا الألقاب والرتب».



في أحد الأيام، تعرض قصر ناصر لحريق كبير، وأثناء اندفاع الناس لإنقاذ أنفسهم، سمع ناصر صرخات طفل صغير عالق في الطابق العلوي. تجمد مكانه خوفاً، لكنَّ خالدًا اندفع دون تردد لإنقاذ الطفل. خرج خالد حاملاً الطفل بين ذراعيه، لكن ملبسه كانت محترقة ويدها مصابتين.

نظر ناصر إليه بذهول وقال:

«لماذا خاطرت بحياتك من أجل طفل لا تعرفه؟»

أجاب خالد مبتسماً رغم ألمه:

«لأن المبادئ التي أعيش من أجلها تجعلني أرى قيمة الحياة في إنقاذ الآخرين، لا في جمع المال.»

في تلك اللحظة، أدرك ناصر أن المال الذي يمتلكه لم يمنحه الشجاعة التي يمتلكها خالد.

بعد الحادث، تغير ناصر جذريا. بدأ ينظر للحياة بمنظور مختلف، وقرر أن يستخدم ثروته في أعمال الخير. أما خالد، فقد أصبح صديقا مقربا لناصر، لكنهما كانا يعلمان جيدا أن ما جمعهما لم يكن المال أو القوة، بل المبادئ والقيم التي لا تزول.

وفي يوم ما، وهما يجلسان تحت شجرة زيتون عتيقة، قال ناصر  
لخالد: «كنت تكرهني يوما ما، أليس كذلك؟»

ضحك خالد وقال: «لم أكرهك، بل كنت أكره طريقة تفكيرك.  
اليوم، أرى فيك صديقا حقيقيا».

نظر ناصر إلى الأفق وقال بهدوء: «الحياة قصيرة، لكن المبادئ  
تجعلنا نعيشها بعمق».

انتهت القصة، لكن حكمتها بقيت تردها الألسنة: «لا المال  
يبقى ولا الألقاب والرتب، إنما تبقى القيم والمبادئ».





# دار بسمة للنشر الإلكتروني

دار مغربية، رقمية، تأسست في 2017

دار بسمة للنشر الإلكتروني من أهدافها مساعدة الشباب المغاربة والعرب على نشر إبداعاتهم، وإيصال أصواتهم وتغريداتهم إلى العالم كله، كما تطمح لاكتساح عالم النشر الإلكتروني في كل الأقطار العربية..

كما أننا - في محاولة منا لتغذية شريان الثقافة - نسترشد بالضمير الحي من أجل نشر المحتوى الثمين، حاملين على كواهلنا رسالة التنوير الحقيقي، ومدركين كل الإدراك لقيمة القلم النبيلة، لذلك كنا حريصين على نشر كل ما هو قيم. في دار بسمة للنشر الإلكتروني نساند المؤلفين وندعمهم لإيصال إبداعاتهم لملايين من القراء، ونرشدهم إلى آليات فنية تعينهم على تحسين أساليب الكتابة والإبداع. وتقريبا لهذه الغاية تقوم الدار بتنظيم مسابقات متعددة، والإشراف عليها مجانا من أجل اكتشاف المواهب الشابة التي تستحق أن تُنشر أعمالها بين القراء والمثقفين، وذلك تشجيعا لهم على الاستمرارية في الكتابة الإبداع.



# المحتويات



6	الإهداء
7	تقديم
9	سياق ومساق: عبارات مُلهمة
12	دروس في الصمود
18	العلم النافع
21	الأخلاق كالنبات
24	صرخة بين الأنقاض
29	حكمة الشيخ صالح
34	الكرم حياة
39	إرادة لا تُفهر

45.....	درس في الكرامة
51.....	الثبات عند القضاء
58.....	نورٌ في الظلمات
62.....	قطرة في بحر الأمل
66.....	باب الأمل
71.....	المبادئ والقيم



# جواد العوالي



مواليد 1982 بطنجة.  
بكلوريا آداب عصرية.  
الإجازة في الدراسات الأساسية.  
أستاذ اللغة العربية - التعليم الابتدائي والإعدادي.

## عبارات ملهمة

«عبارات ملهمة، ليست مجرد مجموعة قصصية؛ إنها رحلة أدبية تغوص في أعماق النفوس تلتقط لحظات إنسانية مليئة بالشغف. وتنتثر عبر صفحاتها ألواناً من الأمل، والقوة، ولإلهام. في كل قصة، تتجسد حكاية فريدة. أبطالها أفراد عاديون، لكنهم يعيشون تجارب استثنائية تُظهر عمق الصراع الإنساني وإمكانية الانتصار على المحن والعوارض. من حكاية الشخص الذي وجد شغفه بعد أن فقد كل شيء، إلى القصة التي تروي كيف يمكن لعبارة -سواء كانت آية قرآنية أو مقطعاً شعرياً أو حكمة مأثورة- أن تغيّر مصير إنسان ونمط تفكيره من السلبية إلى إيجابية، تجد في هذه الصفحات مواقف تُعيد للروح قدرتها على التحليق إلى عوالم اليقين وحق اليقين.»

دار البسمة  
للنشر والتوزيع



f @ X bassmabook  
00212771814934  
darbassma1@gmail.com